# التيارات الإسلامية في مصر

## ومواقفها تجاه الخارج

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص ب ٣٣ البانوراما - تليفون ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني email dar@shorouk, com

# التيارات الإسلامية في مصر

## ومواقفها تجاه الخارج

د. وليد محمود عبد الناصر

تقديم

د. احمد كمال أبو المجد

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

كتب عربى
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

رقم التسجيل ٧٤٦٧٢

دار الشروق

# الإهـــداء

إلى أمى، رحمها الله

إلى أبى

إلى أخوىّ، رحمهما الله

إلى زوجتى داليا

إلى ابنىّ عمر ومحمد

# تقديم
## بقلم دكتور أحمد كمال أبو المجد

لا أعرف موضوعًا أولى بالبحث هذه الأيام من موضوع الإسلام ودوره فى حياة العرب والمسلمين، وما ينتظر هذا الدور فى المستقبل القريب والبعيد بعد أن سقطت الحواجز بين الحضارات، وأوشك ماؤها أن يلتقى بعد طول تباعد وافتراق، وصار على المؤرخين والباحثين فى علوم السياسة والاجتماع والاقتصاد أن يتبينوا صورة هذا اللقاء، وأن يستشرفوا مستقبله الذى تتخلق عناصره هذه الأيام أمام أعيننا وبين أيدينا

كما لا أعرف أيامًا أولى بممارسة هذا البحث من هذه الأيام التى صار «الإسلام» فيها موضع تساؤلات لا آخر لها، يصدر بعضها عن رغبة صادقة فى فهم هذا «الآخر» الذى شغل «الأنا» الثقافية عن بُعد، طيلة قرون، وإذا به يشغلها «عن قرب قريب» بعد أن انكسرت حواجز المكان وتقاربت فواصل الزمان؛ كما يصدر بعضها الآخر عن رواسب ثقيلة من سوء الفهم وسوء الظن، وسوء القصد فى غير قليل من الأحوال. وهما موقفان متناقضان لا يزالان يتنافسان. فأما أولهما، فإنه رسول تفاهم وسلام، وسفير مودة وتواصل. وأما الآخر، فإنه نذير حرب وعدوان وسفير مواجهة وصدام. وما زال التراوح بين هذين الموقفين معلقًا لم يحسم أمره، حتى وقعت الواقعة التى زلزت عقول الناس، حين تعرضت عاصمتا الغرب الكبريان فى واشنطن ونيويورك لعدوان إرهابى لم يعرف العالم شرقيه وغربيه مثيلاً له فى سابق الأيام، ولم تسجل شبيهًا له صفحات التاريخ القديم أو الحديث. وإذا «بالإسلام» ومعه «العروبة»، بين يوم وليلة، فيما يشبه قفص الاتهام. وإذا بالعرب والمسلمين يوضعون جميعًا، نعم جميعًا، موضع الشك وسوء الظن والارتياب. وإذا بالحملة التى كان العرب والمسلمون أول من حمل لواءها منذ عشرات قليلة من السنين، حملة الدعوة للتعاون الدولى لمواجهة الإرهاب، توشك أن تتحول إلى حملة «لمواجهة» العرب والمسلمين. وتلك لحظة من أسوإ لحظات التاريخ؛ إذ هى تهدد بصراع حضارى وحركة حوادث لا يزال أمر مدبريها خافيا وملتبسا على الأفهام. كما لا تزال بواعثها مشبوهة وداعية لسوء الظن والارتياب.

وإن لكاتب هذه السطور فى ذلك كله رأيا لا يجب أن يخفيه، خلاصته: أن الجذور البعيدة لهذه الأزمة صنعتها ملابسات تاريخية عامة جوهرها غياب العدل، وغياب الحرية عن مواقع

كثيرة فى حياة الناس جميعا، ومنهم العرب والمسلمون. كما صنع مظاهرها القريبة تحول غياب العدل من غياب نسبى إلى ما يوشك أن يكون فى بعض القضايا السياسية الكبرى غيابًا مطلقًا، إذا جاز أن يكون فى حياة الناس شىء من المطلقات. أما الذين حركوا تجلياتها الدموية الأخيرة، فهم - فى اعتقاد كاتب هذه السطور - غير من قاموا بتنفيذها وباشروا لمساتها الأخيرة قبل الخروج بها على الناس. وسوف تكشف الأيام ولو بعد حين حقيقة الذين دبروا أمرها وخططوا لها من بعيد.

ومن الموضوعى مع ذلك أن نصف هذا التحليل الخاص بأنه تحليل يقوم على رؤية للتاريخ المعاصر تسلط الأضواء على الخطوط الكبرى فى مسيرة هذا التاريخ، كما تبحث عن «الفاعل» فى جريمة لا تزال مقيدة «ضد مجهول» عن طريق البحث عن «المستفيد» من تلك الجريمة؛ بينما تقوم الرؤية المقابلة على شبهات وقرائن وافتراضات لم تبلغ - حتى يوم كتابة هذه السطور - مبلغ الأدلة اليقينية التى تصلح أساسا للاتهام القانونى أو للإدانة القضائية، اللتين ينتقل بهما «العرب والمسلمون» وكذا غير العرب والمسلمين من موقع البراءة الأصيلة إلى موقع الاتهام الصريح. هذا، إذا صح فى منهج العقل وسبيل العدل أن يؤخذ الكل بجريرة البعض، وأن تحاسب الجماعة، ولو بمجرد سوء الظن، على ما يقترفه الفرد. ذلك مسلك فى التجريم والعقاب طالما رفضته وتبرأت منه جميع الحضارات، حين رفضت مبدأ « الإدانة القائمة على مجرد الانتساب. (GUILT BY ASSOCIATION).

وتاريخ الإسلام، والدين كله، فى مصر تاريخ خاص جدير بالتأمل، طلبا للفهم أو التعمق، وسعيا إلى التأصيل والتحليل. ذلك أن شعب مصر قد كان من أول شعوب الدنيا اهتماما بقضية الموت وما قد يكون بعده من حياة. وانتهى الأمر بالحضارة المصرية القديمة إلى الإيمان بأمرين صارا من بعد أهم ثوابت الرؤية الثقافية العامة لشعب مصر، كما صارا أهم ثوابت التدين المستمد من الوحى الإلهى. الأمر الأول: الإيمان بالبعث بعد الموت والأمر الثانى: الإيمان بإله قوى قادر عالم وعادل، يدير شئون الكون فى حياتنا، ويتولى حسابنا بعد بعثنا، فيجزى بالخير خيرا وبالسوء سوءا

ولازم التدين شعب مصر حين دخلتها المسيحية، ثم لازمه حين دخلها الإسلام، فبقى مسيحيو مصر، والكنيسة المشرقية بوجه عام، من أكثر مسيحيى العالم استمساكا بدينهم والتزاما برؤيته العقيدية والأخلاقية. كما ازدهر الإسلام فى مصر، وازدهرت فيها علومه، وتأدب شعب مصر بأدب الإسلام وعاش حضارته فى راحة وهدوء وسماحة فى حياته اليومية كلها، فأفاد معرفة وفقها على معظم ربوع العالم الإسلامى.

والإسلام بحكم طبيعته الشاملة، وتناوله بالتنظيم شئون الفرد والجماعة على السواء، كان ولايزال أهم المكونات وأعظمها تأثيرا على حياة الفرد المسلم والجماعة المسلمة، وذلك قبل أن تظهر داخل الدولة القوية الحديثة جماعات وأحزاب ذات توجه إسلامى، تنادى بإقامة حكم إسلامى قائم على العدل والشورى، فى ظل دساتير تعترف بالشريعة الإسلامية مصدرا أساسيا للتشريع الذى ينظم أمور الجماعة . وحين ظهرت هذه الجماعات والأحزاب، ظهر معها مصطلح جديد يسمى «الإسلاميون» بعد أن كان الوصف الوحيد الشائع هو وصف « المسلمين» إشارة إلى معتقدهم الدينى والثقافى، مقابل كلمة وصف «المسيحيين» أو «النصارى» أو «الأقباط» لتعريف المسيحيين الذين احتفظوا بدينهم ولم يدخلوا فى الإسلام عند فتح المسلمين لمصر فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

لهذا، فإن الكتاب الذى أقدم له بهذه السطور ليس تاريخا ولا تحليلاً للإسلام فى عقيدته أو شريعته أو ثقافته العامة . وإنما هو دراسة علمية وصفية وتحليلية لمواقف «الأحزاب» والجماعات التى تكونت داخل المجتمع المصرى مطالبة بتعديلات جوهرية فى مساره الثقافى والسياسى، تقوم فى مجملها على مايراه مؤسسو هذه الجماعات الفهم السليم أو التصور الصحيح للإسلام وما يطالب به من المؤمنين به فى حياتهم السياسية وشئونهم الاجتماعية .

وقد اختار الدكتور وليد عبد الناصر لبحثه هذا مرحلة محددة وموضوعا محددا . أما المرحلة، فهى التى تمتد من عام ١٩٦٧ الذى صار معروفا فى لغة الخطاب السياسى فى مصر والعالمين العربى والإسلامى بعام النكسة، نكسة هزيمة العرب أمام العدوان الصهيونى، وما أدت إليه تلك النكسة من وقوع أجزاء جديدة من الأرض العربية تحت سيطرة الدولة الصهيونية، وفى القلب من تلك الأجزاء مدينة القدس وبها المسجد الأقصى الذى يشير إليه جميع المسلمين بأنه «أولى القبلتين وثانى الحرمين»، وهى المدينة التى تكسرت على صخرة الخلاف حولها جهود التسوية المتعاقبة بين الفلسطينيين والإسرائيليين . وتمتد هذه المرحلة حسب اختيار المؤلف حتى يوم اغتيال الرئيس السادات عليه رحمة الله متوسطا المنصة العالية مزهوا باستعراض الجيش الذى حقق النصر الوحيد فى حياة هذا الجيل، نصر عبور قناة السويس، وكسر الخط الدفاعى المنيع الذى أقامه الإسرائيليون، وتصوروه حصنا لا يُطال، يحميهم فى مواجهة أى عمل عسكرى قد يدبره ويخطط له المصريون . وإذا كان لهذه المرحلة ما يميزها، وهى أنها فترة الإعداد سياسيا واقتصاديا وعسكريا للثأر من عام النكسة ولإعادة التوازن بين مصر (والعرب عموما) وبين إسرائيل تمهيدا لاستهلال مرحلة جديدة فى حياة العالم العربى والمنطقة التى آثر البعض أن يسميها تجهيلاً لعروبتها وإسلامها باسم الشرق الأوسط، وإذا كان الجزء الأكبر من

هذه المرحلة يمثل حكم الرئيس السادات عقب وفاة الرئيس جمال عبد الناصر رحمه الله إلى مقتل الرئيس السادات عليه رحمة الله عام ١٩٨١ ، فإنه من الضرورى مع ذلك ملاحظة أن التاريخ لا يمكن تقسيمه إلى أقسام وأجزاء محددة على نحو صارم . فهذه المرحلة قد شهدت فى سنواتها الثلاث الأول امتدادا لحكم الرئيس عبد الناصر ، كما أن بعض خصائصها ، فى شئون مصر الداخلية وأكثر مواقفها الدولية الخارجية لاتزال مستمرة فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك .

أما الموضوع الذى اختاره الباحث ، فقد حدده بمواقف أولئك الإسلاميين تجاه الخارج ، وهو تحديد جائز ونافع تماما ، وربما دفع الباحث إليه تخصصه المهنى والعلمى كواحد من جيل «الشبان النابهين الجادين» فى الدبلوماسية المصرية ، وهو جيل يستحق الاهتمام ويستحق التقدير ؛ إذ هو فى جملته جيل جامع بين «الوطنية» المثالية النقية ، وبين الرؤية الموضوعية «للواقع» بأبعاده كلها ، ما يتصل منها بمصر والعالمين العربى والإسلامى ، وما يتصل بالعالم الخارجى كله . وهى رؤية أتاحها التنقل بحكم العمل بين دول وحضارات متعددة ومتنوعة ، بعضها فى الدول الكبرى ، وبعضها فى دول صغرى ، ومن خلالها جرى التعرف على حضارات متنوعة ، ورؤى ثقافية ومواقف سياسية مختلفة متباينة .

ولا أريد فى هذه المقدمة أن أعرض بالمناقشة وإبداء الرأى فى النتائج التى انتهى إليها المؤلف وهو يتناول بالتحليل مواقف الإسلاميين فى مصر تجاه الخارج ، فذلك شأن القارئ للكتاب والمتأمل فيما بثه المؤلف خلال سطوره من ملاحظات وتعليقات . وإنما أتوقف عند تساؤل يفرض نفسه على القارئ كما فرضها على المؤلف وهو : من الإسلاميون فى مصر؟ وقد نبهنا فى مطلع هذه المقدمة إلى أن مصطلح «الإسلاميين» مصطلح مستحدث فى أدبيات الكتابة عن «المسلمين» . فقد كان الناس إلى عهد قريب يصنفون من حيث معتقدهم الدينى إلى مسلمين ، وغير مسلمين ولكن استخدام مصطلح «الإسلاميين» لم يظهر إلا حديثا حين نشأت أحزاب وجماعات تواجه الدعوة إلى العلمانية وإلى فصل الدين عن الدولة عن طريق تقديم برامج للإصلاح ومشروعات للنهضة تستمد إطارها المرجعى كله من مصادر المعرفة الإسلامية ، ومصادر التشريع الإسلامى ، وهى على التحديد القرآن الكريم والسنة النبوية الكريمة ، والمصادر التكميلية الأخرى للأحكام التشريعية . وقد فرق الدكتور وليد عبدالناصر بين أقسام أو روافد أربعة تضم هؤلاء «الإسلاميين» وهى :

( أ )جماعة الإخوان المسلمين .

(ب) الجماعات الإسلامية .

(جـ) التنظيمات الإسلامية السرية .

( د ) خطباء المساجد المستقلون .

وإذا كان الرافد الأول، وهو جماعة الإخوان المسلمين، محددا ومعروفا لدى القراء جميعا، وكان الرافد الرابع، وهو خطباء المساجد، معروفا كذلك، فقد بقى أن نوضح أن المؤلف يقصد بالجماعات الإسلامية الجماعات أو التنظيمات الطلابية الإسلامية فى الجامعات والمدارس وفى الاتحادات الطلابية بصفة خاصة، كما أنه يقصد بالتنظيمات الإسلامية السرية جماعة شباب محمد التى تولى قيادتها صالح سرية والتى قامت بمحاولة الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٧٤، وجماعة التكفير والهجرة ـ أو جماعة المسلمين كما تسمى نفسها ـ وأخيرا تنظيم الجهاد المسئول عن اغتيال الرئيس السادات عليه رحمة الله

والواقع أن بين هذه الروافد الأربعة فوارق كثيرة، كما أنه بداخل كل منها أكثر من تيار فرعى، على نحو يجعل هذا التقسيم الرباعى نسبيا فى دلالته بسبب عمومه. وإنما نود أن ننبه إلى أمور ثلاثة تتصل بجماعة الإخوان المسلمين التى خصها الباحث بتحليل مفصل لأفكارها ومواقفها بوصفها أقدم هذه الروافد وأكثرها تأثيرا على الحياة العامة فى مصر، وأكثرها ـ إلى الآن ـ أتباعا وأنصارا . .

الأمر الأول: أن هذه الجماعة قد كانت الوعاء أو المصدر أو العباءة، على حد تعبير الجهات الأمنية فى مصر، التى خرجت منها أكثر الجماعات الإسلامية. وإذا كان هذا صحيحا من الناحية التاريخية، فإن هذه الحقيقة لا وزن لها فى تحديد العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وتلك الجماعات. وإنما الذى له الوزن والقيمة هو تحديد سبب خروج تلك الجماعات وانشقاقها عن «الجماعة الأم» إن صح هذا التعبير. وسنجد من التحليل الدقيق الذى يقدمه المؤلف لمواقف تلك الجماعات من القضايا الكثيرة التى تناولها أن أكثر هذه الجماعات المنشقة قد انسلخت عن جماعة الإخوان المسلمين بسبب اعتدال تلك الجماعة وانتهاجها مواقف عملية وجدت فيها تلك الجماعات المنشقة صورا غير مقبولة ـ من وجهة نظرها ـ تتوسع بها الجماعة فى مجاملة الأوضاع القائمة، وتتجنب المواجهة مع الحكومات، كما تتجنب اتخاذ مواقف حدية صارخة وواضحة تجاه القوى الأجنبية التى تعمل على إضعاف المسلمين وتحول دون تحقيق المشروع المعنوى المستمد من أصول ومصادر إسلامية خالصة

الأمر الثانى: أن حركة الإخوان المسلمين قد ظهرت ونمت أول الأمر بوصفها جزءا مندمجا فى عموم الحركة الوطنية المصرية. ولهذا ظلت علاقتها بالأحزاب المختلفة وبالتيارات السياسية والاجتماعية علاقة منافسة حزبية سلمية على نحو ما ينشأ بين الأحزاب الوطنية حين تختلف

برامجها وأساليب عملها، ولكنها جميعا تظل تعبيرا عن حركة المجتمع لتحقيق أهدافه الكبرى فى المحالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وقد تمثل هذا فى خصوص موضوع البحث، وهو «الموقف تجاه الخارج» فى وجود مساحة من الرأى والموقف مشتركة بين تلك الجماعة وبين أحزاب وتيارات سياسية أخرى. أما الجماعات الإسلامية والتنظيمات السرية، فقد قامت منذ ميلادها بوصفها حركات منشقة عن المجتمع وتنظيمات خارجة عليه، ومنكرة لشرعيته، وداعية إلى تغييره، بالقوة إذا اقتضى الأمر حتى يتوافق مع رؤية تلك الجماعات للإسلام وثقافته ونظامه السياسى والاجتماعى

الأمر الثالث: أن هذه الحركة قد انفردت بأمر لا تشاركها فيه الجماعات الأخرى، وهى أن بناءها ونشاطها قد عرف رافدين متميزين: أولهما رافد علنى يضم التيار الواسع للجماعة وأعضائها، وهو رافد يتواصل مع المجتمع ويشارك فى الحياة السياسية والاجتماعية العامة، ويسعى إلى إحداث تغييرات تتوافق مع برنامجه الخاص للإصلاح، ولكنها تلتزم بضوابط العمل الديمقراطى الشرعى، وأساليبه القانونية السليمة. أما الرافد الآخر الذى أحاطت بنشأته وأسباب تلك النشأة ملابسات لا تزال بعض جوانبها غامضة، فهو تنظيم سرى محكم، وصلت سريته إلى حد جهل أكثر أعضاء الجماعة العامة بوجوده، وإلى الانفصال بين حركته وأوجه نشاطه وبين أوجه النشاط العلنى التى شاركت فيها الجموع الكبرى من أعضاء الجماعة. وفى تقديرنا أن تسليط الأضواء على هذه الثنائية وعلى المعالم الفكرية لكل من الرافدين، وما آل إليه كل منهما فى تحديد أهداف هذه الجماعة التى ما زالت تمارس نشاطها فى المجتمع المصرى ظر ذلك النشاط ووقوع القائمين به تحت طائلة القانون.. فى تقديرنا أن هذا أمر لا غنى ن هناك قصورا كبيرا فى التصور القائم لدى كثير من أجهزة الدولة السياسية والأمنية عن حولات الجذرية التى طرأت على الجماعة، وعلى كثير من مواقف أعضائها من القضايا السياسية والاجتماعية المعاصرة. وإذا كان للدكتور وليد عبد الناصر فضل فى تسليط الأضواء على موقف هذه الجماعة من القضايا السياسية الخارجية الكبرى خلال الفترة التى يتناولها بالتحليل، وهى الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٨١، فإن متابعة هذا التحليل ليشمل الفترة المعاصرة تبقى مسئولية باحثين آخرين أو هيئات وأجهزة سياسية وأمنية لا يتصور أن تجمد تصوراتها عند مرحلة تاريخية مضت وانقضت.

أما الجماعات السرية التى تحدث عنها المؤلف، فإن لها - فى تقديرنا - بعض الخصائص المشتركة، وتعنينا منها خصائص ثلاث:

الخصيصة الأولى: أنها نشأت رد فعل غاضبا لبعض الأوضاع السياسية والاجتماعية

والثقافية العامة، وثمرة للإحباط الذى يصيب كثيرا من العناصر النشطة حين تسد أبواب العمل السياسى العام فى وجوهها ، أو رد فعل ـ غاضبا كذلك ـ على مواقف جماعة سياسية كانوا ينتمون إليها، ثم استبطئوا حركتها، وتعجلوا التغيير الذى يحلمون به، فانشقوا عنها، وانطلقوا يعملون وحدهم، غير حريصين على التواصل مع أحد، أو التعاون مع أحد، فإذا هم يمارسون ما يسمونه «مفاصلة» مع المجتمع، وانفصالاً عنه، وعملا خارج أطره الرسمية والشرعية.

الخصيصة الثانية: الالتزام الصارم بالانضباط التنظيمى، ومنح الرؤساء أو الأمراء سلطات واسعة فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالجماعة ووسائل تحقيق أهدافها، والتزام الأعضاء بالطاعة المتعلقة لأولئك الرؤساء والأمراء دون مناقشة أو مراجعة، وهو ما يفتح الباب ـ فى ظلال السرية وظلامها ـ لارتكاب أخطاء فادحة، وممارسات ضارة، تنسب ـ وبغير حق ـ للإسلام ومبادئه وثقافته وشريعته، ويدفع ثمنها المسلمون جميعا، ويروح ضحيتها أبرياء كثيرون، يتحمل وزر ما يتعرضون له قيادات تمنح نفسها حق التصرف فى الآخرين من غير سند شرعى أو منطقى، أو إحساس واجب بالمسئولية

الخصيصة الثالثة: اجتراء شديد على الفتيا دون التأهل السليم لها، وهو اجتراء تحكمه ـ فى أغلب صوره ـ روح تشدد صارم لا سند له عند أهل العلم المحققين، يقع به الناس فى العنت والحرج، وتغيب عنه مقاصد الإسلام الكبرى، والعلل الحاكمة لشريعته، والمصالح التى تدور حولها الشريعة فى أحكامها كلها. ويتم هذا الاجتراء فى جسارة غير محمودة، وثقة بالنفس والرأى لا أساس لها ولا حجة تسندها، وهى ثقة لا تكون أبدًا لعالم حق يعرف أن الرأى بين أهل العلم قد يختلف، وأن زوايا الرؤية قد تتعدد، وأن هذا الاختلاف وذلك التعدد هما اللذان يكفلان للإسلام وشريعته معنى الخلود فى إطار التجدد الذى لا غنى عنه لملاقاة اختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال.

إن غيبة هذه المعانى الأساسية عن كثير من تلك الجماعات وقياداتها، وتحول الغضب المشروع عند أعضائها إلى روح عزلة عن المجتمع، تفضى ـ بحكم الضرورة ـ إلى خصومة مع ذلك المجتمع، هى فيما نرى موضع الكارثة فى نشاط تلك الجماعات، وهى كارثة لا تفلح فى علاجها الأساليب الأمنية التى ينتهى جهدها عند حد الدفع بهؤلاء الغاضبين الى ساحة القضاء، ثم إلى ساحات السجون والمعتقلات وإنما يحتاج علاجها إلى جهد متواصل من العلماء الثقات الذين أحكموا معرفة الحق ومعرفة الواقع وفن تنزيل أحدهما على الآخر، كما تخلقت عقولهم وقلوبهم بأخلاق الإسلام الرفيعة التى مثلها رسول الله ﷺ وبقى أن يتمثلها العاملون تحت لواء أسوته التى أمرنا جميعًا بالتزامها، وجوهرها إحقاق الحق، وإقامة العدل والتواصل مع الناس

جميعا فى روح من الأخوة السمحة الصادقة، وفى ظلال وارفة من الرحمة والرفق، والعطاء الذى ينفع الناس ويرفع عنهم الحرج والمشقة، ويقدس حياتهم وحرياتهم وكرامتهم نزولاً عند وصية النبى ﷺ لأمته فى حجة الوداع: «أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا، فى عامكم هذا». وقوله: «إن من أحبكم إلىّ وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون».

إن من لا يحب الناس، ولا يعرف كيف يتواصل معهم، ليس من حقه أن يتصدى لدعوتهم وأن يرفع فى وجوههم رايات الإسلام وشعاراته، بله أن يجعل من نفسه متحدثا رسميا باسم الإسلام، تجب على الناس طاعته كما تجب عليهم طاعة الله وطاعة رسوله. ذلك أن تصديه هذا يفرق ولا يجمع، ويبعد ولا يقرب، وينفر من الإسلام ولا يفتح له القلوب والعقول. وخير لهذا وأمثاله أن يلزموا خاصة أنفسهم، وأن يبتعدوا عن طريق الناس، حتى لا يحمل الناس سعة الإسلام على ضيق صدورهم ولا يحملوا سماحته على تنفيرهم وإعنائهم لعباد الله.

إن المفارقة تبدو هائلة، محزنة ومؤسفة، بين سعة الإسلام وتيسيره على عباد الله، وحرصه على أن تمتلئ حياتهم بهجة وسعادة وبشرا، وهم يبتغون فيما آتاهم الله الدار الآخرة، دون أن ينسوا نصيبهم من الدنيا، وبين الروح التى تبثها أكثر الجماعات السرية التى ترفع ألوية إسلامية، حين تملأ النفوس مرارة وكراهية، وتملأ حياة المومنين حرجا وضيقا وعبوسا ومشقة، وتدفع أتباعها إلى عزلة موحشة ينقطعون بها عن تيار الحياة، ويفقدون بسببها القدرة على التفاهم مع «الآخرين» فضلاً عن التواصل معهم.

هذه بعض المعانى التى أثارها عندى هذا السفر العلمى الرصين الذى قدمه، بأمانة العلماء والمحققين، شاب نابه من شباب الدبلوماسية المصرية التى كنا نراها ولا نزال إحدى جزر التميز والأداء المهنى الرفيع بين مؤسساتنا العامة والحكومية.

وإنى إذ أحمل إليه هذا الثناء والتقدير، فإننى أرجو ـ مخلصا ـ أن يتابع تحليل مواقف وأفكار هذه «الجماعات الإسلامية» ليصل بنا إلى فهم أدق وأصح لهذه المواقف والأفكار، وسط الاضطراب الشديد الذى يحيط بحياتنا الثقافية ـ نحن العرب والمسلمين ـ والذى يوشك أن يدخل بنا إلى فتنة يرى بعضنا أولها دون أن يرى أحد منا آخرها ومنتهاها.

**د. أحمد كمال أبو المجد**

# تقديم وشكر

يمثل هذا العمل جزءاً من بحث علمى، متواصل وشاق، كرَّست له جهداً مضنياً خلال الفترة من عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٩١، بهدف استكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه فى العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة جنيف.

وأود أن أنتهز هذه الفرصة للتعبير عن تقديرى للمشرفين على رسالتى: البروفيسور هاريس كابور، والبروفيسور محمد رضا جاليلى، والبروفيسور المصرى العالمى جورج أبى صعب.

ولا يمكن أن يفوتنى الإعراب عن تقديرى الصادق للبروفيسور الراحل ب.ج. فاتيكيوس الذى كان الممتحن الخارجى لرسالتى.

وهناك شكر خاص، أود أن أتقدم به لأولئك الذين ساهمت حواراتى الشخصية معهم، والمراجع التى أمدونى بها، فى دفع البحث المتصل بهذه الرسالة. السيد الوزير الدكتور أحمد كمال أبو المجد - والذى أشكره بشكل خاص لتفضله بكتابة مقدمة الطبعة العربية من هذا الكتاب - والدكتور رفعت سيد أحمد، والمرحوم الأستاذ عادل حسين، والأستاذ فهمى هويدى، والمرحوم السيد الوزير الدكتور أحمد خليفة الذى بفضله تم توفير الكثير من المراجع المهمة وتعريفى بمن كانوا عونا لى فى البحث العلمى وأجزل النصح العلمى المهم، ولا أدع الفرصة تمر دون أن أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الدكتور على الدين هلال، والدكتورة سلوى شعراوى جمعة، والدكتور مصطفى كامل السيد، والدكتور سعد الدين إبراهيم، والدكتور وليد قزيها على التعليقات البناءة التى أبدوها على موضوع الرسالة.

إن إنجاز هذا العمل لم يكن ممكنا دون المصادر التى بحثت عنها فى مكتبات كثيرة بمصر، خصوصا مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومكتبات الأمم المتحدة ومعهد الدراسات الدولية وجامعة جنيف. وأود الإعراب عن التقدير لجهود العاملين بهذه المكتبات فى مساعدتى وفى هذا الإطار أيضا، أود أن أعرب عن العرفان لأولئك الذين وفروا لى مراجع إضافية ومفيدة، وأخص بالذكر والدى، والسيد محمد السيد، والمستشار الدكتور علاء الحديدى، والمستشار أمجد عبد الغفار، والدكتورة منال فؤاد، والمستشار باهر حلمى، والمستشار الدكتور إبراهيم سلامة والأستاذ خالد خيرى من تونس والأستاذ عمر الترابى من السودان. كما أرى من الضرورى أن أذكر أن عددا مهما من المصادر الأولية المذكورة فى قائمة مراجع هذا العمل تم

نشرها عام ١٩٩١ فى مجلدين، جمعهما وعلق عليهما د. رفعت سيد أحمد وصدرا عن دار رياض الريس فى لندن تحت عنوان «النبى المسلح».

ولا يمكن أن أنسى الدعم والتشجيع اللذين لاقيتهما من والدى ومن والدتى رحمها الله. كما أقدر الفهم والتشجيع اللذين حظيت بهما من السيد السفير دكتور نبيل العربى ممثل مصر الدائم فى الأمم المتحدة بجنيف سابقا والذي كنت أعمل تحت رئاسته وقت إعداد الرسالة، والذى تشرفت محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة أخيراً بانتخابه قاضيا بها.

وكان من المهم بالنسبة لى أن أقوم بترجمة الأجزاء الأساسية لهذه الدراسة من اللغة الأصلية التى كتبت بها (الإنجليزية) إلى اللغة العربية. وتأتى تلك الأهمية من كون الكتاب يتناول موضوعا مصريا عربيا إسلاميا، مما يوجب ـ منطقيا ـ توفيره باللغة العربية للباحثين والدارسين والمهتمين بهذا الموضوع من الناطقين بالعربية، والذين قد لا يكونون بالضرورة ملمين بلغات أجنبية. ولأسباب تتصل باقتصاديات النشر وحجم الكتاب، لم أورد الأجزاء الخاصة بالمدخل النظرى والمنهج والخلفية التاريخية.

ومن الضرورى النظر إلى الدراسة التى بين أيدينا بحُسبانها دراسة حالة ـ وهو الأمر الذى سعيت إلى إبرازه خاصة فى مقدمة الكتاب والجزء الأخير من الخاتمة. فالإطار العام الذى يشمل هذه الحالة محل البحث فى هذه الدراسة ـ وهى مواقف ورؤى التيارات الإسلامية فى مصر تجاه قضايا العلاقات الدولية خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١ ـ هو موضوع الحركات دينية والعلاقات الدولية. وقد برزت أهمية هذا الموضوع العام بشكل خاص فى العقدين اضيين. ولم يقتصر الأمر على الإسلام فقط، بل امتد ليشمل مختلف الأديان ـ السماوية وغيرها ـ فى شتى أرجاء المعمورة. وبالتالى، فإن منهج هذا الكتاب فى بحث الظاهرة محل الدراسة واستنتاجاته قد تفيد دراسات أخرى قد تتناول حركات دينية غير إسلامية، وفى مناطق أخرى من العالم بهدف التعرف على مواقف هذه الحركات والتيارات إزاء قضايا تقع خارج حدود أوطانها، سواء كانت قضايا إقليمية أو دولية.

وأرجو أن يحقق هذا الكتاب الفائدة والفهم المرجوين منه للقارئ المصرى والعربى إزاء الموضوع محل الدراسة، واللذين حققهما مع القارئ الأجنبى عند نشر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٤.

والله ولى التوفيق.

**د. وليد محمود عبد الناصر**

القاهرة ـ أكتوبر ٢٠٠١

# المقدمـــة

لا يسعى هذا العمل إلى تناول السياسة الخارجية المصرية فى أى مرحلة محددة، أو تأثير الإسلام على السياسة الخارجية المصرية، بل سيكون تركيزه على الرؤية السياسية الخارجية لمختلف التيارات الإسلامية فى مصر خلال الفترة من عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٨١ . فهذا العمل هو أقرب إلى دراسة حالة لآراء هذه التيارات إزاء قضايا السياسة الخارجية ورؤيتها للنظام الدولى .

إن الظاهرة المعروفة «بالإحياء الإسلامى» قد أثارت اهتمام عدد متزايد من المثقفين والسياسيين والباحثين داخل وخارج العالم الإسلامى .

وقد ركزت الدراسات حول الحركات الإسلامية على الدور الداخلى لهذه الحركات فى بلدانها ـ ولا يكاد المرء يجد أى دراسة شاملة متكاملة حول مواقف الحركات الإسلامية تجاه قضايا السياسة الخارجية ويكون الاستثناء هنا هو حالة إيران منذ ثورة ١٩٧٨/ ١٩٧٩ . وتنطبق قاعدة غياب أى دراسة شاملة حول مواقف الحركات الإسلامية من القضايا الخارجية على التيارات الإسلامية فى مصر أيضا .

لقد اقتصر هذا العمل على دراسة مواقف وآراء التيارات الإسلامية فى مصر تجاه القضايا الإقليمية والدولية خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١ . وجاء اختيار عام ١٩٦٧ كنقطة بداية مرتبطا بالهزيمة العربية أمام إسرائيل فى هذا العام، والتى عَدَّها الكثيرون هزيمة للخيار القومى الذى مثله الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كما عَدَّها البعض انتصارا لكل من دولة إسرائيل القائمة على أساس دينى وخصوم الرئيس عبد الناصر من القوى المحافظة العربية وفى مقدمتهم الملك السعودى الراحل فيصل بن عبد العزيز .

أما اختيار عام ١٩٨١ كنقطة انتهاء تاريخية لهذا العمل، فيرتبط باغتيال الرئيس المصرى الراحل محمد أنور السادات فى نفس هذا العام على يد تنظيم إسلامى سرى هو ما عرف بتنظيم الجهاد .

وتعمل هذه الدراسة على البحث والاستقصاء فى تأثير عوامل إقليمية ودولية على بلورة مواقف التيارات الإسلامية فى مصر تجاه قضايا خارجية خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١ .

وعبر هذا الكتاب، يحاول المؤلف متابعة اتجاهات تفكير ومواقف الأطراف الإسلامية السياسية المختلفة فى مصر خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١ حول المسائل محل البحث. ويهدف هذا العمل أيضا إلى مقارنة آراء ومواقف تبنتها هذه الأطراف فى مراحل مختلفة خلال هذه الفترة تجاه قضايا دولية، وكذلك مقارنة آراء ومواقف نفس الطرف خلال أكثر من فترة فرعية تندرج فى إطار هذه الفترة العامة، وإلى التعرف على أسباب الثبات والتغير فى هذه الآراء والمواقف

ويبحث الكاتب ـ كلما كان ذلك ملائما ـ درجة الانسجام بين مواقف هذه التيارات الإسلامية خلال الفترة محل الدراسة تجاه العلاقات الدولية وبين مواقف قوى سياسية أخرى. كذلك يحلل الكتاب اللغة السياسية التى استخدمتها هذه التيارات للتعبير عن مواقفها تجاه قضايا العلاقات الدولية.

وبالإضافة إلى ما سبق، يبحث الكاتب فى مدى تغيير الأطراف الإسلامية فى مصر خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١ لمواقفها تجاه قضايا إقليمية ودولية استجابة لتغيرات أو تطورات خارجية، سواء وقعت داخل أو خارج حدود العالم الإسلامى.

ورغم أن التركيز الأساسى لهذا الكتاب هو على القوى الإسلامية النشيطة سياسيا فى مصر خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١، فإن المعالجة تتناول ـ من وقت لآخر ـ مواقف المؤسسات الإسلامية الرسمية تجاه قضايا بعينها، وأعنى هنا الأزهر الشريف والطرق الصوفية.

ونستعرض هنا سريعا تطور التيارات الإسلامية الأساسية، محل الدراسة هنا، خلال الفترة ما بين عامى ١٩٦٧ و١٩٨١.

### ١ ـ جماعة الإخوان المسلمين:

عقب الهزيمة العسكرية المصرية عام ١٩٦٧، تم الإفراج عن عدد من كوادر وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وأشارت بعض التقارير إلى بدء اتصالات غير رسمية بين الحكومة والجماعة. وفى يونيو ١٩٧١، تم الإفراج عن آلاف من قادة وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وتم رفع الحظر السياسى عن عدد منهم. وتزامن ذلك مع بدء عودة آلاف من كوادر

وأعضاء الجماعة من المنفى الاختيارى فى دول عربية أو أوربية. وفى عام ١٩٧٢، تم الإفراج عن مئات آخرين من الجماعة. وفى عام ١٩٧٣، توفى المرشد العام للجماعة الأستاذ حسن الهضيبى وتولى الأستاذ الراحل عمر التلمسانى مسئوليات المرشد العام. وعقب حرب ١٩٧٣، وفى عام ١٩٧٥ تم الإفراج عن بقية أعضاء الجماعة الموجودين بالسجن. وقد تمتعت جماعة الإخوان المسلمين بحرية التعبير والاحتفال بمناسباتها وأحداثها التاريخية، وبنشر مجلة «الدعوة» ومطبوعات أخرى، ولكن دون الحصول على حكم قانونى برفع الحظر عن جماعة الإخوان. وبرغم أن الأستاذ عمر التلمسانى قد أنكر أن الجماعة قد تلقت تبرعات من الحكومة، فإنه أقر بتعاون الجماعة مع الحكومة فى محاولة إضفاء طابع معتدل على أنشطة القوى الأكثر راديكالية فى إطار التيار الإسلامى فى مصر فى السبعينيات. ويرى البعض أنه ربما تكون الجماعة قد خشيت من منافسة الراديكاليين لزعامتها للتيار الإسلامى واتهمتهم باستعجال المواجهة مع الدولة. (١)

## ٢ ـ الجماعات الإسلامية فى الجامعات:

عقب حرب ١٩٦٧، بدأت الجماعات ببطء ـ ولكن بتمكن ـ تجد لنفسها مكانا فى مختلف الجامعات المصرية. وخلال عقد السبعينيات، سمح للجماعات بهامش متسع من حرية الحركة والنشر، خاصة داخل الحرم الجامعى. (*) وفيما بين عامى ١٩٧٥ و ١٩٧٩، نجحت الجماعات الإسلامية تدريجيا فى الحصول على غالبية مقاعد اتحادات الطلاب فى الجامعات المصرية. وقد أشار عدد من الباحثين إلى وجود اتصالات بين الجماعات ومسئولين حكوميين، وأنها تلقت أموالا حكومية فى أشكال مختلفة. إلا أن الجماعات ردت بأن أولئك الذين تلقوا أموالا من الحكومة لم يمثلوا التيار العام للجماعات. وبرغم أن الجماعات أنشأت قيادة موحدة لها تغطى الجامعات المصرية كافة، فإن علامات استفهام بقيت عالقة بشأن مدى تماسك وحدتها التنظيمية. وبحلول سبتمبر ١٩٧٩، كان قد تم حظر الجماعات الإسلامية فى الجامعات المصرية. (٢)

وكان بعض قادة الجماعات أعضاء أو أبناء أعضاء فى جماعة الإخوان المسلمين. كذلك واجهت الجماعات الإسلامية والتنظيمات الإسلامية السرية اتهاما بأنهم يشكلون الجناح السرى

---

(*) خلال تلك المرحلة، ذكر عدد من المراقبين أن الحكومة قد شجعت الجماعات الإسلامية فى الجامعات المصرية بعرض استخدامها ضد التنظيمات الطلابية الناصرية واليسارية.

لجماعة الإخوان المسلمين. وخلال تلك المرحلة، نشرت مجلة «الدعوة» أخبار ومواقف الجماعات الإسلامية، ودعا المرشد العام لجماعة الإخوان أمراء الجماعات الإسلامية للانضمام لقيادة جماعة الاخوان. إلا أنه بنهاية السبعينيات، انتقدت جماعة الإخوان الأفعال «غير المشروعة» لبعض الجماعات الإسلامية، واتهمت بعض هذه الجماعات بأنها موجهة لتحجيم دور جماعة الإخوان وقد ذكر بعض المراقبين والمحللين أنه حتى نهاية عام ١٩٧٨، نجحت جماعة الإخوان فى السيطرة على معظم الجماعات الإسلامية. إلا أنه بحلول عام ١٩٧٩، كانت بعض الجماعات قد تبنت مواقف مستقلة، بينما اتجهت جماعات أخرى - خاصة فى جامعات صعيد مصر - للانضمام إلى تنظيم الجهاد، كما سيطرت عناصر من بقايا جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) على عدد من هذه الجماعات. وقد اتهمت بعض الجماعات الإسلامية جماعة الإخوان بأنها قبلت أن تكون أداة لإضعافهم، واتهمتها بالتخلى عن الجهاد. كذلك كان قادة عدد من الجماعات الإسلامية فى جامعات الجيزة وصعيد مصر على اتصال أو علاقة تنظيمية بجماعة الجهاد فى أواخر السبعينيات. وبرغم تأكيد أحد قادة جماعة الجهاد على عدم وجود صلات تنظيمية بين تنظيمه والجماعات الإسلامية، فإنه أقر بأن بعض أعضاء تنظيم الجهاد قد شارك فى اجتماعات ومعسكرات خاصة بالجماعات الإسلامية فى الجامعات. كذلك طورت عدة جماعات إسلامية روابط مع أئمة مساجد مستقلين، بمن فيهم الشيخ أحمد المحلاوى فى الإسكندرية والشيخ حافظ سلامة فى السويس. (٣)

### ـ التنظيمات الإسلامية السرية:

أدانت جماعة الإخوان المسلمين التنظيمات السرية فى أكثر من مناسبة. ومن جانب آخر، انتقدت تلك التنظيمات جماعة الإخوان لقصرها الدور الذى تؤديه على إسداء النصح لحكام بلدان المسلمين بدلا من السعى للاستيلاء على السلطة مباشرة. كما وجهت هذه التنظيمات اللوم للجيل القديم من الإخوان بسبب تبنيهم مواقف «توفيقية» تجاه حكومات البلدان الإسلامية. (٤)

وأول هذه التنظيمات، التى يتناولها هذا الكتاب، هو جماعة شباب محمد بقيادة صالح سرية والتى قامت بمحاولة فاشلة للاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٧٤، تمهيدا لعملية انقلاب. (*) وكان سرية فلسطينيا انضم فى مرحلة سابقة إلى حزب التحرير الإسلامى

(*) جاءت محاولة انقلاب ١٩٧٤ كمفاجأة من حيث التوقيت. فقد أعقبت بقليل انتصار أكتوبر ١٩٧٣ والذى دعم بقوة شرعية الرئيس السادات ومصداقيته فى عيون المواطنين. إلا أن المراقبين والمحللين =

الذى كان الشيخ تقى الدين النبهانى قد أنشأه بشكل سرى فى الأردن كرد فعل للهزيمة العربية فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ . وعندما وصل سرية إلى القاهرة، اتصل بقيادات إخوانية بمن فيهم المرشد العام الراحل لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ حسن الهضيبى - قبل وفاته - والسيدة زينب الغزالى . إلا أن جماعة الإخوان أصدرت فيما بعد بيانا أدانت فيه محاولة الانقلاب التى قام بها سرية وفى مرحلة لاحقة، انضم بعض أعضاء تنظيم سرية إلى جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) بينما انضم آخرون لتنظيم الجهاد الذى أسسه محمد عبد السلام فرج (٥)

أما ثانى هذه التنظيمات، فهو جماعة المسلمين المعروفة إعلاميا باسم تنظيم التكفير والهجرة، والذى اتهم باختطاف واغتيال وزير الأوقاف الأسبق الشيخ محمد الذهبى فى يوليو ١٩٧٧ . وأعقب ذلك إعدام ثلاثة من قادته والحكم بالسجن على آخرين (*) وكان زعيم التنظيم - شكرى أحمد مصطفى - هو نفسه عضوا سابقا بجماعة الإخوان المسلمين، إلا أن جماعته اتهمت الإخوان بالعداء لله ورسوله - ﷺ - «وبالانصياع للطاغوت» . وعلى مستوى آخر، تطورت لاحقا علاقات نسب ومصاهرة ورؤية سياسية مشتركة بشأن بعض القضايا بين عناصر من تنظيم جماعة المسلمين وعناصر قيادية من تنظيم الجهاد بأسيوط . كذلك أشارت عدة تقارير إلى تزويد أعضاء من جماعة المسلمين لتنظيم الجهاد بأسلحة . (٦)

أما ثالث التنظيمات الإسلامية السرية البارزة خلال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٨١، فهو تنظيم الجهاد . وقد استخدم هذا الاسم لعدد من التنظيمات الإسلامية الراديكالية . إلا أن أهم المجموعات التى حملت هذا الاسم كان التنظيم الذى تبلور بشكله التنظيمى النهائى بنهاية عام ١٩٨٠ والذى عُدَّ مسئولا عن اغتيال الرئيس الراحل السادات فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ وقد جاء إنشاء هذا التنظيم لتوحيد تنظيم الجهاد بزعامة محمد عبد السلام فرج وعبود الزمر فى القاهرة والوجه البحرى مع قادة وأعضاء راديكاليين من الجماعات الإسلامية فى جامعات صعيد

---

= ربطوا بين محاولة الانقلاب تلك والخطوات التى سبقتها باتجاه التقارب المصرى / الغربى (خصوصا الأمريكى) وباتجاه الليبرالية الاقتصادية .

(**) شهد عام ١٩٧٧ تطورات داخلية وخارجية مهمة فى سياسات مصر . ففى يناير ١٩٧٧، حدثت مظاهرات ١٨ و ١٩ يناير بسبب زيادة الأسعار وفى يوليو، دارت اشتباكات حدودية بين مصر وليبيا . وفى الشهر ذاته قامت جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) باختطاف الشيخ الذهبى . وفى نوفمبر من العام نفسه قام الرئيس الراحل السادات بزيارته التاريخية للقدس، والتى أدت إلى تدهور علاقات مصر الخارجية مع بلدان عربية ومسلمة .

مصر. وقد أعلن التنظيم الجديد استعداده للتعاون والتنسيق مع تنظيمات إسلامية أخرى ولكنه أقر بوجود خلافات بين مختلف التنظيمات الإسلامية. وقد سئم عدد من أعضاء تنظيم الجهاد مما أسموه بـ «اعتدال جماعة الإخوان». إلا أن التنظيم أعرب عن تقديره لجهود الإخوان المسلمين فى زمن قيادة الإمام حسن البنا. أما بالنسبة لجماعة المسلمين، فقد انتقدها تنظيم الجهاد واتهمها بتبنى شعار الهجرة للتهرب من « واجب الجهاد ». (٧)

وعبر الفصول التالية، ستتم الإشارة بشكل منتظم إلى أئمة مساجد، مثل الشيخ عبدالحميد كشك والشيخ أحمد المحلاوى والشيخ حافظ سلامة، وكذلك الإشارة إلى التيار السلفى فى مصر. كذلك سترد إشارات إلى اليسار الإسلامى.